خ. ثورة زيد بن علي عليه السلام :

هو زيد بن علي بن الحسين بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليهم السلام) ، ولد في المدينة المنورة على أرجح الروايات سنة (٨٠هـ/ ٦٩٩م)[١] ، أمه جارية اشتراها المختار بن أبي عبيد الثقفي وأهداها للإمام علي بن الحسين عليه السلام فتزوجها وأنجبت له زيد وعمر[٢] ، كان زيد أحد سادات بني هاشم ومن كبار أهل البيت فضلاً وزهداً وشجاعة ، اشتهر بعلمه وفقهه وفصاحته نبيهاً فطناً عالماً بالقرآن علماً جما ، ولذا كان يلقب حليف القرآن[٣] .

أما عن الأسباب التي كانت وراء إعلان زيد بن علي ثورته ، فهناك أسباب غير مباشرة تتعلق بشخصية زيد بن علي فهو كان رافضاً للحكم الأموي معلناً أنهم قد اغتصبوا حقهم في خلافة رسول الله ﷺ ، ومن جهة أخرى نتيجة لممارستهم التعسفية تجاه العلويين وما حدث لهم من قتل وتشريد ، وعلى ذلك كان زيد رافضاً لخلافة هشام بن عبد الملك (١٠٥-١٢٥هـ/ ٧٢٣-٧٤٢م) ساعياً إلى إعلان الثورة[٤] .

---

(١) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٥ ، ص٢٠٠ ؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج١٩ ، ص٤٥٠ ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج١٥ ، ص٢٢ .

(٢) الاصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص٨٦ .

(٣) الجاحظ ، أبو عثمان بن بحر (ت٢٥٥هـ) ، البيان والتبيين ، تحقيق : حسن السندوبي ، (قم - ١٤٠٩هـ) ، ج١ ، ص٣١١ ؛ الاصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص٨٨ ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج٣ ، ص٤١٥ ؛ البراقي ، السيد حسين بن السيد احمد (ت١٣٣٢هـ) ، تاريخ الكوفة ، المكتبة الحيدرية ، (النجف الاشرف - ١٤٢٤هـ) ، ص٣٧٩ .

(٤) اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج٢ ، ص٢٢٧ ؛ المسعودي ، مروج الذهب ، ج٣ ، ص٢١٨ ؛ ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج٤ ، ص٤٤٥ .

تم المسح الضوئي بـ CamScanner

أما عن الأسباب المباشرة فهناك أكثر من رواية في أسباب خروجه من المدينة إلى بلاد الشام ، ومن ثم إلى الكوفة وإعلان ثورته ، فهناك رواية تقول : إن الخليفة هشام بن عبد الملك كان يشك أن زيد بن علي ينوي إعلان الثورة ، فأرسل إليه يطلب شخوصه إلى بلاد الشام ، فلما التقى به الخليفة قال له : "لقد بلغني يا زيد أنك تذكر الخلافة وتتمناها وأنت ابن أمة"[1] ، فرد عليه زيد ولكني لا أعرف أحد أعظم منزلة ولا أرفع درجة عند الله من نبي بعثه الله تعالى وهو إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام وهو ابن أمة ، وأخوه إسحاق ابن حرة ، فلم يمنعه ذلك أن ابتعثه الله نبياً وجعله أباً للعرب وأخرج من صلبه خير البشر محمد ﷺ ، ثم خرج من عنده وسار إلى الكوفة[2] .

وترد رواية أخرى مفادها أن والي العراق يوسف بن عمر (١٢٠-١٢٦هـ/ ٧٣٧-٧٤٣م) كتب إلى الخليفة هشام بن عبد الملك يعلمه أن الوالي الذي سبقه خالد بن عبد الله القسري (١٠٥-١٢٠هـ/ ٧٢٣-٧٣٧م) قد ادعى أنه أودع عند زيد بن علي مبلغاً من المال قدره ستمائة ألف درهم ، وعلى ذلك طلب هشام بن عبد الملك استدعاء زيد إلى بلاد الشام ، فخرج زيد من المدينة إلى بلاد الشام والتقى بالخليفة وجرى بينهما نقاش ، ثم طلب منه التوجه نحو الكوفة حتى يجمع بينه وبين خالد القسري ، فلما قدم الكوفة أنكر خالد مسألة الوديعة وقال : "إن زيد مالي عنده مال قليل ولا كثير"[3] ، وبناءً على أوامر

(١) اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج١ ، ص٢٤١ ؛ البلاذري ، أنساب الأشراف ، ج٨ ، ص٤٢٢ ؛ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٧ ، ص١٦٥ .

(٢) اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج١ ، ص٢٤١ ؛ البلاذري ، أنساب الأشراف ، ج٨ ، ص٤٢٢ ؛ الطبري ،تاريخ الرسل والملوك ،ج٧ ،ص١٦٥ ؛ابن الأثير ،الكامل في التاريخ ،ج٤ ، ص٢٥٨.

(٣) اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج٢ ، ص٣٢٥ .

تم المسح الضوئي بـ CamScanner

الخليفة أمر والي العراق زيد بمغادرة الكوفة من ساعته[١] ، فخرج زيد متوجهاً إلى المدينة ، فلما وصل القادسية لحق به أهل الكوفة وطلبوا منه الرجوع وقالوا له : "أين تخرج عنا رحمك الله ومعك مائة ألف سيف من أهل الكوفة والبصرة يضربون بني أمية بها دونك ، وليس عندنا من بني أمية إلا نفر قليل لو أن قبيلة واحدة منا صمدت لهم لكفتهم بإذن الله"[٢] ، فأبى عليهم طلبهم فما زالوا يناشدونه حتى رد عليهم : إني أخاف أن تخذلوني وتسلموني كفعلكم بأبي وجدي[٣] ، فحلفوا له أنهم لن يخذلوه وقالوا له : إنا لنرجو أن تكون أنت المنصور وإن هذا الزمان هو الذي يهلك فيه بنو أمية[٤] .

وهكذا رجع زيد بعد أن أعطوه العهود والمواثيق وأقبلت عليه الناس يبايعونه ، ثم خرج إلى البصرة ، وبعد شهرين رجع إلى الكوفة ومنها أرسل إلى أهل السواد والموصل رجالاً يدعون له[٥] ، وبلغ عدد من بايعه من أهل الكوفة خاصة أربعة عشر ألف[٦] ، وقيل : خمسة عشر ألف[٧] ، وكانت دعوته التي يبايع عليها الناس : "إنا ندعوكم إلى كتاب الله وسنة نبيه ﷺ وجهاد الظالمين

(١) ابن أعثم ، الفتوح ، ج٨ ، ص٨٣ ؛ ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج٥ ، ص٢٣٠ .
(٢) الاصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص٩١ ؛ ابن الطقطقي ، الفخري في الآداب ، ص١٣١ .
(٣) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٧ ، ص١٦٨ ؛ ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج٤ ، ص٢٦٠ .
(٤) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٧ ، ص١٦٨ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج٧ ، ص٢٠٩ ؛ ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج٤ ، ص٢٦٠ ؛ النويري ، نهاية الأرب ، ج٢٤ ، ص٣٩٨ .
(٥) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٧ ، ص١٧١ .
(٦) المقدسي ، البدء والتاريخ ، ج٦ ، ص٥٠ .
(٧) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٧ ، ص١٧١ .

تم المسح الضوئي بـ CamScanner

والدفع عن المستضعفين ، وإعطاء المحرومين ، وتقسيم هذا الفيء بين أهله بالسواد ، ورد المظالم ، ونصر أهل البيت [١] .

ويبدو أن والي الكوفة لم يكن يعلم بأمر زيد وتحركاته ومبايعة الناس له حتى كتب إليه الخليفة هشام يخبره بذلك ويأمره بالبحث في طلبه ، وأن يعطه الأمان فإن لم يقبل فقاتله[٢] ، فأخذ يوسف بن عمر يتحرى عن مكان زيد ، فلما أصبح أمر زيد مكشوفاً قرر إعلان الخروج على بني أمية[٣] ، وقبل إعلان الثورة تسربت الأخبار إلى والي الكوفة فقام بحجز الناس في المسجد قبل يوم من خروج زيد ومنعهم من نصرته[٤] ، ولما أراد زيد من أصحابه الاستعداد للخروج تفرقوا عنه حتى لم يبق معه سوى مائتين وثمانية عشر ، وقيل : ثلاثمائة رجل[٥] ، ويبدو أن سبب تفرق أصحاب زيد أن أهل الكوفة معروف عنهم حينما تشتد الصعاب والمحن عليهم يتراجعون عن موقفهم خوفاً من بطش الدولة الأموية ، فضلاً عن ذلك فإنهم سألوا زيد لما أراد الخروج ماذا تقول في أبي بكر وعمر ﷺ ، فقال لا أقول فيهما إلا الخير ، وما سمعت من أهلي فيهما إلا الخير ، فقالوا : لست بصاحبنا ، وتفرقوا عنه ، فقال : رفضنا القوم فسموا بالرافضة[٦] .

---

(١) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٧ ، ص١٧٢ ؛ ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج٤ ، ص٢٥٩ .
(٢) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٧ ، ص١٨٨ .
(٣) ابن أعثم ، الفتوح ، ج٦ ، ص٢٨٥ ؛ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٧ ، ص١٨٨.
(٤) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٧ ، ص١٨٢ .
(٥) ابن أعثم ، الفتوح ، ج٨ ، ص١١٧-١١٨ ؛ الاصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص١٣٤ ؛ ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج٤ ، ص٤٥٣ .
(٦) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج٤ ، ص٤٥٢ ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج١٥ ، ص٢١؛ ابن خلدون ، العبر وديوان المبتدأ والخبر ، ج٣ ، ص١٧٢ ؛ ابن عنبة الحلي ، جمال الدين احمد (ت٨٢٨هـ) عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب ، تحقيق : مهدي الرجائي ، (قم – ٢٠٠٤م) ، ص٣١٦ .

تم المسح الضوئي بـ CamScanner

وفي صباح يوم الأربعاء الأول من صفر سنة (١٢٢هـ/ ٧٣٩م) أعلن زيد ثورته على الرغم من قلة أصحابه ، واشتبك مع الجيش الشامي في معارك متكررة في شوارع الكوفة حتى أصيب بسهم في جبهته مما أدى إلى استشهاده[١] فاحتز رأسه وحمل إلى دمشق[٢] ، ثم أرسل إلى المدينة وبقي يوم وليلة[٣] ، ثم حمل إلى مصر ودفن هناك[٤] ، أما الجسد فقد صلب في كناسة الكوفة فلم يزل مصلوباً مدة أربع سنين ، أي إلى سنة (١٢٦هـ/ ٧٤٣م)[٥] .

بعد استشهاد زيد بن علي عليه السلام ظل فريق من أتباعه موالون له عرفوا بالزيدية ، وبايع قسم منهم ابنه يحيى[٦] ، فاتجه إلى خراسان فاجتمع عليه خلق كثير وبايعوه[٧] ، وأعلن ثورته في خلافة الوليد بن يزيد في الجوزجان – من بلاد خراسان – فسير إليه والي خراسان نصر بن سيار المازني سالم بن أحوز المازني

---

(١) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٥ ، ص٢٥١ ؛ اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج٣ ، ص٧٤ ؛ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٧ ، ص١٨٦ ؛ الكتبي ، فوات الوفيات ، ج٢ ، ص٣٦ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٩ ، ص٣٦٢ ؛ الزركلي ، الأعلام ، ج٣ ، ص٥٩ .

(٢) الطبري ،تاريخ الرسل والملوك ،ج٧ ،ص١٨٩ ؛ابن الأثير ،الكامل في التاريخ، ج٤ ،ص٣٣١.

(٣) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٧ ، ص١٨٩ ؛ المقريزي ، تقي الدين احمد بن علي (ت٨٤٥هـ) ، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، دار صادر ، (بيروت – بلات) ، ج٢ ، ص٤٤ .

(٤) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٥ ، ص١٤٢-١٤٣ ؛ المقريزي ، المواعظ والاعتبار ، ج٢ ، ص٤٤ .

(٥) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٥ ، ص٢٥١ ؛ المسعودي ، مروج الذهب ، ج٣ ، ص٢٤٧ ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج٣ ، ص٤١٥ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٩ ، ص٣٦٢ .

(٦) الكتبي ، فوات الوفيات ، ج١ ، ص٤٢٥ ؛ احمد وآخرون ، تاريخ الدولة العربية الإسلامية ، ص٥٦.

(٧) ابن أعثم ، الفتوح ، ج٨ ، ص٢٩٦ ؛ ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج٥ ، ص٢٤٧ ؛ الكتبي فوات الوفيات ، ج٢ ، ص٣٧-٣٨ .

تم المسح الضوئي بـ CamScanner

التميمي صاحب شرطته ، وفي أرعونة – من قرى الجوزجان – حدثت معركة عنيفة سنة (١٢٥هـ/ ٧٤٢م) انتهت بمقتل يحيى وجميع أصحابه ، واحتز رأسه وحمل إلى دمشق ، وصلب الجسد بالجوزجان فلم يزل مصلوباً حتى سنة (١٣١هـ/ ٧٤٨م)[١] .

د. حركة عبد الرحمن بن الأشعث :

كانت حركة عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث الكندي من أخطر حركات المعارضة التي واجهتها الدولة الأموية بعد ما تولى الفرع المرواني الحكم ولو قدر لها النجاح لخرجت بلاد المشرق الإسلامي من حكم الأمويين ، والحديث عن جذور هذه الحركة وأسبابها يعود إلى بعض الحوادث التاريخية في بلاد المشرق الإسلامي ، ففي سنة (٧٨هـ/ ٦٩٧م) عين الحجاج بن يوسف الثقفي عبيد الله بن أبي بكرة الثقفي والياً على سجستان[٢] ، وأمره بقتال رتبيل ملك الترك في كابل – عاصمة أفغانستان الحالية – من أرض سجستان بعد أن نقض الصلح مع المسلمين وامتنع عن دفع أموال الخراج[٣] ، فمضى عبيد الله بن أبي بكرة وتوغل في البلاد وأصاب من الغنائم الكثير ولكن سرعان ما

---

(١) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٧ ، ص٢٣٠ ؛ ابن أعثم ، الفتوح ، ج٨ ، ص٣٧ ؛ المسعودي ، مروج الذهب ، ج٣ ، ص٢١٢ ؛ الكتبي ، فوات الوفيات ، ج٢ ، ص٣٤ ؛ ابن العماد الحنبلي ، عبد الحي الدمشقي (ت١٠٨٩م) ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت – بلات) ، ص١٦٧ .

(٢) سجستان ، ولاية كبيرة فيها كور كثيرة مثل خراسان ، تقع شرق بلاد فارس متصلة ببلاد السند والهند ، ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٣ ، ص١٩٠ .

(٣) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٦ ، ص٣٢٢ ؛ ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج٣ ، ص٤٧٦ .

تم المسح الضوئي بـ CamScanner